

# تناامي ظاهرة التسول في رمضان

حادثة فريدة من نوعها سجلها احد أقسام الشرطة , حيث تقدمت امرأة ببلاغ ضد صديقتها تتهمها فيه باختطاف طفلها المعاق البالغ من العمر 10 سنوات, موضحة أنها وضعت الطفل عند صديقتها ولكن الصديقة اختفت من المنزل مع الطفل .

الأسرة/ عادل بشر

وبعد عملية بحث وتحرك تمكن رجال الأمن من القبض على المرأة المبلغ عنها وبحوزتها الطفل، ليتضح بعد ذلك أن هذه المرأة تعمل في التسول منذ سنوات وحين تعرفت على والدة الطفل المعاق وكونت معها صداقة استطاعت أن تقتنصها باستغلال إعاقته طفلها في التسول به مقابل مبلغ مالي تدفعه لها نهاية كل يوم . ووفقا لاعتقادات المتهمة فقد وافقت والدة الطفل على ذلك وبعد فترة من الزمن عندما حل شهر رمضان طمعت الأم في زيادة مبلغ إيجار طفلها المعاق بمقدار الضعف كون المتسولون يكسبون كثيرا خلال رمضان الأمر الذي دفع المتسولة إلى اخذ الطفل والاختفاء من المنطقة بأكملها، وممارسة

إلى جانب المتسولين الذين يحتلون أبواب ومساحات المساجد خلال رمضان، هناك نوع آخر يفضلون التسول من الصفوف الأولى للمصلين وبمجرد أن ينتهي المصلون من أداء الصلاة يقف المتسول ليلقي خطبة يشرح فيها حالته والظروف الصعبة التي دفعته إلى الوقوف بمذلة أمام الناس، وصوت آخر يرتفع من الطرف

الثاني من الصف يحكي أيضا قصة حياته المؤلمة بإتقان وأنه رغم صغر سنه يعيل أسرة مكونة من عدد كبير ذكورا وإناثا وأب عاجز وأم مريضة وهكذا، وأغلب هؤلاء يكونون من فئة الشباب.. وهناك أسر بأكملها "الأم والأبناء ورب البيت" يخرجون إلى التسول دفعة واحدة ويتفرقون على عدة مساجد، وآخر اليوم يجتمعون ويسلمون رب البيت المحصول اليومي من "الشحت"، واعتزف الكثير من الأطفال والنساء الذين تم ضبطهم من قبل مشروع مكافحة التسول بأنهم أجبروا على التسول من قبل والدهم وأصبح التسول بالنسبة لهم مهمة يجب عليهم القيام بها.. رغم أن حالتهم المعيشية جيدة.

وفي هذا الصدد كشفت لجنة مكافحة التسول في المساجد أن معظم المتسولين في المساجد أغنياء ويمتلكون بيوتا في أحياء راقية ولديهم سيارات وبعضهم لديهم محلات تجارية وأوضاعهم المادية أفضل بكثير مقارنة بالموظفين في القطاعين الحكومي والخاص.

ويحسب مسئول اللجنة فإن من بين 70 حالة تسول لم يجدوا سوى 3 حالات تعيش ظروفًا معيشية صعبة وبقية الحالات كانت مخادعة.

## إجبار على التسول

لا تقتصر مشكلة التسول في شهر رمضان على أبواب المساجد فقط وإنما تمتد إلى غير ذلك، حيث يظهر العشرات من الرجال والنساء والأطفال في الشوارع والأسواق وأمام منازل رجال الأعمال والتجار وكذلك المؤسسات والشركات.

وفي الوقت الذي تؤكد فيه دراسات اجتماعية مختلفة أن نسبة كبيرة من المتسولين هم تحت خط الفقر، تشير دراسات أخرى إلى أن هناك نسبة ربما توازيها ممن يمتنون التسول كمهنة ووظيفة.. وبحسب مركز دراسات وبحوث العمل فإن نسبة من المتسولين يمارسون التسول بناء على طلب رب الأسرة أو الزوج ومعظم هؤلاء من النساء اللاتي يجبرهن أزواجهن أو أولياء أمورهن لتلبية



الشخصية لرب الأسرة ومطالبه اليومية مثل تعاطي القات وشرب المشيشة وغير ذلك من الاحتياجات الشخصية.

وأثبتت الدراسات الميدانية أن من أكثر أساليب التسول استخدام النساء للأطفال كوسيلة لجذب تعاطف الناس للتسول. وقدّرت دراسة حديثة شملت ثمانين محافظة يمنية، العدد الكلي للأطفال المتسولين بحوالي 30 ألف طفل وطفلة دون سن 18، ولا يشمل هذا العدد كبار السن من الذكور والإناث الذين خرجوا للتسول لأسباب مختلفة.

وأفادت الدراسة التي بعنوان «ظاهرة التسول وأثرها الاجتماعي والتربوي في اليمن»، بأن ظاهرة التسول واضحة في المدن اليمنية الكبرى أكثر من غيرها، وفي العاصمة صنعاء عشرات الآلاف من المتسولين، كما أنهم يتواجدون بكثرة في مدن محافظات تعز وعدن والحديدة.

واعتبرت الدراسة ظاهرة التسول خصوصاً الأطفال من أكثر الظواهر والمشكلات الاجتماعية التي تنامت وبرزت على السطح حتى أنها غدت من الأمور المقلقة والمستهجنة وقد مسّت شرائح سكانية كبيرة. وعزت الدراسة الأسباب والظروف المؤدية إلى تناامي ظاهرة التسول في اليمن إلى «العامل الاقتصادي ويتمثل في فقر الأسرة وتدني مستوى المعيشة، وعجز الأسرة عن إشباع الحاجات الأساسية

لأفرادها خاصة الأطفال، وكذلك بطالة رب الأسرة والشباب، والامية والهرب من المدارس، وانحسار قيم التكافل وإحلال القيم الفردية محل القيم الجماعية، والتفكك والعنف الأسري».

هناك الكثير من الحكايات التي كشفت واقع امتهان بعض الأشخاص للتسول وتكوين ثروات كبيرة من وراء تلك المهنة أبرزها حادثة إفلاس البنك الوطني للتجارة والاستثمار أواخر العام 2005م التي كشفت عن خمسة ملايين ريال رصيد أحد الشحاتين في البنك خلال عمله في التسول لخيرها دفعة واحدة.

حادثة أخرى مشابهة لامرأة في الخمسين من عمرها عاشت حياتها هي وأبنائها على التسول بحجة الفقر والحرمان وحين توفت وجد أبنائها في غرفتها نحو ثلاثة ملايين ريال قالوا أنهم لم يكونوا يعلمون عنها شيئاً في حياة والديهم.

وما يؤكد تحول التسول إلى مهنة سهلة للكسب والارتزاق لدى البعض ولجوئهم إلى الحيلة والخداع لممارسة هذا العمل واقعة سجلتها إحدى المحاكم، حيث تم ضبط شخص قام بتزوير أحكام قضائية لعدد من المتسولين تؤكد أنهم يستحقون المساعدة، وأفاد الشخص أثناء التحقيق معه انه زور أحكاماً قضائية لنحو 11 شخصاً بغرض التسول بها مقابل نسبة معينة يأخذها من محصول التسول.

يعين على التصرف «حيث حولوا هذا الشهر إلى مشقة وأعباء غير مبررة على الإطلاق ونجد الكثير من الأسر اليمنية تكلف على نفسها قبل دخول الشهر الكريم أيام وتحمل نفسها أعباء إضافية بحلول شهر الصوم وكان هذا الشهر قدم للأكل وطهي ما طاب من المأكولات والإسراف في اقتناء المشتريات والمواد الغذائية بكافة أنواعها متناسين أنه للصوم والعبادة.

ويضيف الدكتور زهير: حالات الهلع التي تصيب الناس في أيام شهر رمضان المبارك وهي

وعلى الرغم من أن الصيام يساعد في الوقاية من الكثير من الأمراض وكما قال الرسول صلى الله عليه وسلم «صوموا تصحوا» إلا أن الكثير من الناس مجرد أن يفطر فإنه يتناول أطعمة لا حدود لحظورتها.

الاجتماعي الاجتماعي الدكتور عبدالله زهير قال إن اتجاه الناس صوب المبالغة في الشراء سلوك خاطئ لأن شهر رمضان إنما يأتي للصوم والعبادة وليس للمشقة وكما نسع من الكثيرين قولهم عندما يأتي رمضان «الله

## بيوت الخير

### عائشة الطويلي

تثير ليالي الشهر الكريم فينا الفضول والبحث عن السكينة والروحانية ، حتى أن نسامته المطلة على أرصفته لتتألق بمنطق الخير الذي ينعم به هذا الضيف القادم من روح الجنة ، وأيقنت أنك اليوم تنعم بنفحاته ولياليه وبركاته ، فأهلاً به زائر الخير .

• الكثير يشكو من سوء الهضم ، وبالمقابل الكثير كذلك يتضور جوعاً على أرصفة الطريق وفي مساكن الفقراء ، فلا ننسى أن الصدقة بعشر أمثالها ، وأن البركة لا تقيم إلا في بيوت أهل الخير والصدقات التي بها تذهب السيئات وتحفظك من الشرور .

• رمضان كريم ، اغتنم أيها المسلم كرم هذا الشهر وتقرب من الله ، لتغفر من غناه وفضله ، ولو كنت شارداً ولو كنت غارقاً فلا تياس من كرم الكريم .

• حق الضيف الإكرام ، فلا يفوتك إحياء لياليه والإكثار من الحسنات فيه ، والتمسك بمعانيه ، وحمد الخالق في كونك قد بلغت رمضان وعشت أيامه ، فاعتنم نسامته وتزود من خيراته لعلك لا تدركه بعد عامك هذا ، واجتهد في الذكر والشكر والاستغفار .

• إذا كنت من أهل المعاصي والزلات ، اجعل هذا الشهر مغتسلاً لذنوبك وزلاتك ، واغتم بكرمه فلا تفوتك الفرصة في العودة ، وكن بمعنيته لأنك ستدرك ومن أول وهلة أنك أصبحت شخصاً آخر تضيء له الدنيا بنور الهدى والصلاح والفلاح .

• احرص على زيادة الأجر والطاعات والتقرب إلى الله عز وجل في كل عام من رمضان ، وأسأل نفسك دوماً: هل كانت عبادتك كافية ومتساوية بالسنوات الماضية ؟ ما عليك فعله هو التقرب أكثر والبحث عن أماكن الخير وأهله تصل لمبتغاك وحاجتك .

• لا ننسى أولئك الذين يقتر بموعد الإفطار وهم يحملون بلقمة دافئة يتبلعها حناجرهم الجافة الطامئة ، ترتطم بجدران أمعائهم الخاوية ، عندها قد نشركت معهم في الشعور والمعاناة وتتمنى أن يتسع الإناء فنسج فيه جميعنا لتمتلئ بطوننا ونقتسم رغيف الخبز الذي صار بعيداً عن الكثير منا ممن شردتهم مطاحن الحروب وششتت حياتهم فما عادوا يدركون إلا اليسير القليل .

• أبواب الجنة مفتوحة وأبواب النار مغلقة ، هذه حقيقة لا تغيب عن أذهاننا جميعاً . فلنتسابق في الدخول من أبواب الجنة ، ولا نتساهل في ملء دفاترنا بالحسنات ومحو السيئات ، وتذكر أنك قد لا تعيش هذه الفرصة مرة أخرى فكن من التوابين المتطهرين .

الأسرة وتلقي بتبعاتها الثقيلة على رب الأسرة بعد رمضان.

### أبرز المتضررين

وتبقى النساء أبرز المتضررين من هذه السلوكيات الخاطئة التي عادة ماتظهر خلال أيام شهر رمضان المبارك وأيام العيد الأولى بالنظر إلى ارتباطهن المباشر بعملية اقتناء المأكولات والتفكير في إعداد الأضائف العديدة منها.

ويشير الأطباء والمختصون إلى أن النساء عادة مايقعن ضحايا لأعمالهن وممارساتهن الخاطئة في هذه الجوانب ويدفعن ثمن ذلك من صحتهن وسلامة أجسامهن ويعيدون أسباب ذلك إلى ضعف الوعي بالطرق السليمة والصحية فيما يتعلق بالأغذية والمناسبات منها وكيفية تحقيق الاستفادة القصوى من الأطعمة المختلفة وكذا الجهل بوسائل تجنب الآثار السلبية المحتملة للتناول الخاطئ لهذا الصنف أو ذاك من ألوان الطعام.

ويؤكد المختصون أهمية دور الجمعيات النسوية والمنظمات المجتمعية في نشر الوعي بهذه المسائل في أوساط النساء.

### نصائح وإرشادات

وتقول صباح منصور وهي أخصائية في الطب البديل وعلوم الأغذية إن شهر رمضان قد يكون بالنسبة لكثير من النساء مدخلاً للإصابة بالسمنة التي ترافقها الأمراض المختلفة بسبب تناول الأغذية بطريقة غير صحية، وتشير إلى أن المرأة بحاجة ماسة خلال شهر رمضان المبارك إلى تناول الفواكه والعصائر الطازجة والحرص الشديد على تجنب الحلويات والمقلبات وإعداد الطعام في المنزل والابتعاد عن الوجبات السريعة والجاهزة وخاصة تلك التي يتم تناولها ما بين وجبتي الفطور والسحور باعتبار ذلك من أهم الطرق للحفاظ على رشاقة الجسم وتلافي مخاطر الإصابة بأمراض كثيرة تسببها تلك الأطعمة المشبعة بالزيوت وما شابهها من مأكولات عادة ما تنتشر خلال فترة الشهر الكريم.



## كيف يمكن للمرأة تجنب السمنة في رمضان؟

# نصائح بتناول العصائر الطازجة والابتعاد عن السكريات والمقلبات

يعتبر الصوم أفضل طريقة آمنة للتخلص من السمنة والشحوم الزائدة في الجسم إذا استطاع الشخص تنظيم أكله أثناء الفطور ووقت الليل من شهر رمضان وقد ينقلب الأمر ويصبح الصوم طريقاً للسمنة عند البعض بسبب سوء تناول الأطعمة والإكثار من الحلويات والأطباق التي تؤدي إلى عسر الهضم والسكري إلى جانب السمنة المفرطة في هذا الشهر الكريم ..

فما الذي يمكن للشخص وتحديداً النساء تناوله وما هي الأطعمة التي تحافظ على الصحة وتعطي جسماً رشيقاً وسليماً؟

الأسرة : زهور السعيدية

وإقتناء العديد من أنواع الغذاء والذي يؤثر حتماً على صحتهم أثناء الصيام كما يؤكد ذلك المختصون.

ويقول الدكتور محمد الشرجي إن حكمة الصيام أصبحت مفقودة عند الكثيرين لذلك تجدهم يعدون العدة في إيجاد التميونات الغذائية منذ وقت مبكر ويضيف: «من هؤلاء من يصاب بهستيريا التسوق قبيل حلول الشهر الكريم وإذا به يشتري المقتنيات الغذائية بكميات كبيرة وزائدة عن حاجته وحاجة أسرته»

### سلوكيات خاطئة

ويؤكد الدكتور الشرجي أن هذه السلوكيات الخاطئة التي تتكرر باستمرار وخاصة في رمضان المبارك غالباً ما تؤدي إلى كثير من الأعباء المادية على الأسرة جراء المبالغة في اقتناء الأطعمة والكماليات التي تقدم خاصة في وجبتي الإفطار والعشاء ناهيك عن ما يسببه تناول المفرط للمأكولات من أمراض تلحق بسنن الأطباء زيادتها خاصة خلال شهر رمضان المبارك.

كثير من النساء يفقدن رشاقتهن ويدخلن في خطر السمنة بسبب مائدة الإفطار التي تحتوي على كثير من الأغذية التي تتكون من سعرات حرارية قد لا يتاح لهن حرقها.

ويؤكد الأطباء أنه من الخطأ الجسم أن تحول النساء ليالي رمضان إلى تجمعات إفطارية وتناول كميات كبيرة من الأطعمة المختلفة والحلوى التي تحتوي على سعرات حرارية عالية قد تؤثر على صحتهم وتذهب برشاقتهن، وينصح الأطباء بعدم تناول أي وجبات بين وجبتي الفطور والسحور والتقليل من تناول الدهون والحلويات والمقلبات وأنواعها، ويجب تناول التمر مع اللبن وقت الفطور لما فيها من فائدة تعود على الجسم وعلى الجهاز الهضمي لدى الإنسان والحرص على تناول الفواكه والخضروات وتقديمها على مائدة الإفطار والإكثار من تناولها وشرب الماء والعصائر الطازجة التي تعوض الجسم ولا تجلب السمنة لأكلها .

### هلع واقتناء

غالباً هناك حالات هلع تنتاب كثيراً من الأسر فيقدمون على شراء كميات كبيرة من المأكولات